العيد الألفي للجامع الأزهر

هذه ألف سنة طوتها يد الدهر على أقدم جامعة باقية فى العالم كما يطوى الخيال أغشية النور على كوكب النهار . وكان المقدر أن يحتفل العالم الإسلامى كله بالذكرى الألفية للجامع الأزهر فى اليوم السابع من شهر رمضان لولا أن الحرب التى لا تزال تزلزل الأرض قد أذهلت الناس عن كل شىء وأعجزتهم عن كل أمر ، فانتهى العزم بالقائمين على إعداد هذا الاحتفال أن يفعلوا ما فعله الخليفة الفاطمى يوم افتتاحه . وعلى ذلك تقرر أن يؤدى صلاة الجمعة فيه صاحب الجلالة المعز لدين الله فاروق الأول يتبعه كبار حاشيته ورجال دولته ، وأن يستمع إلى درس دينى يلقيه الأستاذ الأكبر عقب الصلاة ، وأن يتفضل جلالته فيشرف العلماء والطلاب بدعوتهم إلى الإفطار على موائده الكريمة ، وأن تصدر لجنة من كبار العلماء مختصراً فى تاريخ الأزهر يوزع على الناس . وقد نشرنا فى هذا العدد كلمة قيمة للأستاذ المدنى تعبر أصدق التعبير عما يعتلج من الآلام والآمال فى نفوس المصلحين البررة من أبناء الأزهر الحديث . وفى العدد القادم سنصف هذا الاحتفال وما قيل فيه[1] .

تاريخ الجامع الأزهر فى العصر الفاطمى

كان صدور هذا الكتاب القيم فى هذه الأيام تحية طيبة قدمها صديقنا الأستاذ محمد عبد الله عنان إلى الأزهر المعمور فى عيده . والأستاذ عنان من الكتاب القلائل الذين توفروا على دراسة مصر الإسلامية وخدموها بالتأليف والبحث . وكان الظن به أن يضع للأزهر تاريخاً كاملاً فى نواحيه شاملاً فى عصوره « ولكن ظروف الوقت العصيبة واضطراب الأذهان وافتقاد المراجع ، حالت كلها دون تحقيق هذه الأمنية » . فاكتفى الأستاذ بأن قدم تاريخ الأزهر فى العصر الفاطمي موصولاً ببعض الفصول التكميلية استعرض فيها أحوال الأزهر منذ العصر الفاطمى إلى هذا العصر بإيجاز . والكتاب حسن الطبع جيد الورق . يباع فى المكاتب الشهيرة باثنى عشر قرشاً .

مكتبة المستشرق المجرى جولد زيهر

فى سنة ١٩٢١ توفى المستشرق المجرى أفناطيوس جولد زيهر أول من كتب من المستشرقين فى الإسلام كتابة علمية دقيقة ، وخلف وراءه مكتبة نفيسة تحتوى زهاء ٦٠٠٠ مجلد جمعها من مختلف الأقطار الغربية والشرقية ، وبخاصة من القطر المصرى الذى نزح إليه لإتمام دراسته فى الأزهر الشريف

وهذه الكتب جليلة القدر عظيمة النفع لأنها تكاد تشتمل على جميع المؤلفات الأساسية فى الفقه الإسلامى ، والفلسفة الإسلامية ، واللغة العربية ، والأدب العربى ، وما إلى ذلك من الموضوعات . ومما يجعل لها قيمة خاصة تلك التعليقات الهامة التى علقها جولد زيهر على هوامشها لإبداء ما يخطر له من ملاحظات ، وانتقادات ، وتصحيحات ، وإشارات

وإلى جانب هذه الكتب ، تحتوى مكتبة جولد زيهر على طائفة كبيرة تبلغ الألف من نسخ الأبحاث التى كان يرسلها إليه المستشرقون مما ينشرونه فى الصحف والمجلات العلمية عن الشرق والإسلام والعرب ، وهى مطبوعة على حدة

فلما توفى جولد زيهر آلت هذه المكتبة إلى دار الكتب الوطنية والجامعية فى القدس الشريف

مقدمة أسكار وايلد فى الفن

اطلعت - متأخراً مع الأسف - على ترجمة الأستاذ على كمال لمقدمة أسكار وايلد الخالدة فى الفن فى عدد الرسالة (٤٧٤) فلاحظت على ترجمته المشكورة أنها خلت من بعض الفقرات المهمة من النص الأصلى ، كالفقرة المختصة بفن الترجمة Autobiography مثلاً حيث يقول وايلد :

(١) تأجل الاحتفال إلى موعد آخر لتكاثر ألمت بصاحب الجلالة الملك أسبغ الله عليه ثوب العافية

« إن أرفع أشكال النقد ـ كأحطها ـ هو نمط من فن الترجمة » . وكذلك فإني رأيت التسلسل فى الترجمة مبتوراً فقد جاء فيها : « إن الذين يجدون معانى قبيحة فى الأشياء الجميلة إنما هم فاسدون مجردون من الجمال » .

وهى على هذا الشكل مبتورة كما أسلفت . فقد أعقبها وايلد فى النص بقوله :

— « إن أولئك الذين يجدون معانى جميلة فى الأشياء الجميلة مهذبون . والأمل فيهم » .

كما أنه ترجم كلمة Medium بمادة فى قوله :

« حياة الرجل الأخلاقية (؟) تكون جزءاً من مادة الفنان غير أن أخلاق الفن تتألف من الاستعمال التام لمادة ناقصة .

وهى ليست كذلك وإنما هى وسيلته . وجرى على هذا الأسلوب من التصرف فى النص وذلك شائع فى الترجمة .

— وقد أسقط منها ما هو بالغ فى الأهمية بالنسبة لفكرة وايلد الأصلية فى الفن والنقد كقوله مثلاً :

« الفن كله سطحى ورمزى ... »

وهو ترجمة النص التالى :

All art is at once surface and symbol.

وترجمتها على هذا الشكل فيها إغفال تام لكلمة At once . فإن القصد من هذا القول تأكيد كون السطحية والرمزية متلازمين ولم تظهر هذه الناحية فى الترجمة .

— وكم كنت أود ـ كما يود غيرى من المعجبين بهذه المقدمة وبفن أسكار وايلد ـ أن تكون ترجمتها أكثر دقة

(بغداد — العراق) عبد الوهاب أمين

البطريرك

قرأنا فى الرسالة الغراء العدد ٤٧٢ فى « الحديث ذو شجون » للدكتور زكى مبارك قوله « البطريرك كلمة يونانية الأصل ، أو لاتينية الأصل : ومن الطريف أن نذكر أن كازيمرسكى يجعل البطريق (بالقاف) من اللاتينية ، ويجعل البطرك (بالكاف) من اليونانية ، برغم تقارب مدلول الكلمتين »

والذى نعرفه أن البطريرك تعريب للفظ ومعناه أبو الأسرة أو رب البيت . فقد جاء فى كتاب التنبيه والأشراف للمسعودى أنه بالرومية بطريارکس تفسيره رئيس الآباء ثم خفف . وقد سماه المسعودى والإسلاميون بطريرخ ثم بطريرك ثم خفف فى الاستعمال فصرنا نقول بطرك ونكتبها بطريرك ، كما نقول بيه ونكتب بك ، وكانوا قبلنا يقولون جنبية ويكتبون جنباواى وجنبوية ، ويقولون أبشيه وأبشاى ويكتبون أبشواى وأبشويه .

رضوان العراقى

« شعاب قلب »

[مجموعة من الأقاصيص التحليلية أصدرها الأستاذ حبيب الزحلاوى ، وقدم لها بهذه الكلمة الأستاذ العقاد] :

من المزايا التى يحسن أن تتوافر للكاتب القصصى أن تكون حياته صالحة لموضوع قصة أو قصص كثيرة ، سواء فى مساعيه الخارجية أو تجاربه النفسية

وهذه مزية قد توافر منها النصيب الوافى لصديقنا الكاتب الفاضل صاحب هذه المجموعة منذ نشأته الأولى ، فعرف الجهاد فى سبيل الوطن ، كما عرف الجهاد فى سبيل العمل ، وتمرس بالناس كما تمرس بنفسه ، واختبر حياة الأسرة وملابساتها ، كما اختبر حياة المجتمع الشرقى وملابساته ، وزار — مع هذا — بلاداً غير بلاده الشرقية ، فسنحت له فرص شتى للمقابلة والموازنة والاستفادة من هنا وهناك

وليس أيسر على القارئ من أن يلمس هذه الحقيقة فى صفحات هذه المجموعة القصصية . فهى ترجمة الأديب كاتبها موزعة بين قصة وقصة وبين صفحة وصفحة ، يكاد من له ولع بالمشابهات والتوفيقات أن يستخرجها ويجمعها فى نسق واحد ، فإذا هى قصة واحدة ، وإذا هى ترجمة حياة

توخى الأستاذ حبيب أساليب شتى فى سرد الوقائع وإبلاغها إلى نفس القارئ ، ووفق فى جميع هذه الأساليب إلى التشويق الذى ينبغى أن يكون غرضاً من أوائل أغراض الكتابة القصصية على خلاف مذهب الطائفة الأخيرة من متحذلقة العصر الحاضر ، التى تنكر التشويق أو تعجز عنه ، كأنما تنفير القارئ غرض من الأغراض فى اعتقادها يقابل ترغيب القارئ فيما اتفق عليه القصصيون والكتاب على الإجمال

وشاعت فى ثنايا الوصف أو السرد عبارات متفرقة فى مواضعها الملائمة لها ، تشتمل على بلاغة وحسن تمثيل ، كقوله فى وصف لحظة انتظار : « تمضى الثوانى والدقائق والساعات ، بل العمر كله يمضى فى طريق الزمن ، والزمن لا ينفك منذ الأزل ، وسيبقى مدى الآباد يسير بنظام محكم الضبط ، فعلام اختل اليوم نظامه ، وهدأت دورته ، وتركنى وحدى أنا : الشاذ المضطرب ، الصاخب والهادى ، المفكر المبلبل ... أنا السعيد الحزين ، والباكى الضاحك ... علام تركنى فى أرض يلوح لى الآن أنها تدور دورة معكوسة ... »

أو كقوله على لسان البطلة فى قصة مع الريح : « قلت له مرة ، هل تستمد الوحى من أغصان الشجر أو من أفواه النيل الجارية ؟ إنك دائم ترويح النظر بين هذه وتلك . وكأنى به ارتاح إلى ملاحظتى فابتسم ابتسامة رقيقة : من القلب وحده يستمد الإنسان وحيه »

أو كقوله على لسان تلك البطلة تخاطب أختها : كتبت لى تعنفنى على استرسالى فى معاشرة ذاك الشيخ الذى توسل بوعد الزواج بى للوصول إلى غاية تنفى نبالة القصد من الزواج فتنبهت . اطلقنى ملاكك الصارخ من البحر الخضم فصيرنى كالضفدع أقفز على اليابسة ولا أجرأ على الابتعاد من المستنقع الآسن ... »

وهكذا فى أمثال هذه التعبيرات الموفقة فى معارض شتى تتخلل الأقاصيص التى اشتملت عليها المجموعة

ولا حاجة بالكاتب إلى سبب يرجع إليه وهو يقدم قصته لقرائه بعد أن يكفل لهم المزيتين اللازمتين فى كل كتابة لا فى كتابة القصة وحدها وهما : صدق الرواية عن الحياة وحسن التمثيل لما رواه

وكلتا المزيتين بينة فى قصص الأستاذ حبيب على ما نلاحظ خلالها من هفوات لغوية تعهد فى العصر الحاضر عند كتاب كثيرين ، وتشفع لها هنا حسنات تميل إلى الرجحان ويخرج منها القارئ وهو رابح الميزان

جامعة فاروق الأول

كلية الهندسة

إعـــلان

تقرر عقد امتحان الدور الثانى لطلبة كلية الهندسة بالأسكندرية ابتداء من ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٢ ورسم التقدم لهذا الامتحان جنيهان مصريان يدفع قبل آخر سبتمبر سنة ١٩٤٢

٩٨١٠

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات (الرسالة) مجلدة بالأثمان الآتية : السنة الأولى في مجلد واحد ٧٠ قرشا ، و ٧٠ قرشاً عن كل سنة من السنوات : الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة فى مجلدين . وذلك عدا أجرة البريد وقدره خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشاً فى الخارج عن كل مجلد .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)